تنظيم الأسرة ضرورة اجتماعية ووطنية

●أكد فخامة الأخ علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية - في عدد من خطاباته على ضرورة تنظيم الأسرة.. وهي قضية اجتماعية ووطنية هامة تتطلب اهتمام وتعاون كافة أبناء الوطن اليمني.. في خلق وبناء جيل نموذجي مسلح بالعلم والمعرفة والمهارات الفنية والمهنية والأخلاق الفاضلة والسلوكيات الحميدة ليسهم بفاعلية في عملية البناء الوطني.

ونتيجة للأهمية الكبرى التي تكتسبها دعوة الرئيس القائد لأبناء الوطن اليمني الى القيام بتنظيم الأسرة.. نلتقي مجموعة من الأخوة علماء الدين والاختصاصيين في هذا المجال وكذا المواطنين في محافظات الجمهورية الذين تحدثوا عن أهمية تنظيم الأسرة ومردوداتها الايجابية على الأسرة والمجتمع والوطن- وهاكم الحصيلة ولقاءات اليوم من محافظتي البيضاء والحديدة .

متابعة/رياض شمسان- احمد العزاني - خديجة بورجي

محافظة البيضاء

● الشيخ حسين محمد الهرار - مفتي البيضاء :

- باعتبار الاسلام منهجا وسطا فانه قد بادر الى توجيه وارشاد الناس الى أهمية وضرورة تنظيم الاسرة وتقييمها على أسس ومناهج عقلانية وكذا توضيح الكيفية العملية وذلك للحد من بعض الظواهر التي تعد خروجا عن المألوف والمعتاد وذلك نتيجة الضياع والتسيب والتي تعتبر من سلبيات الزواج المبكر والانجاب بدون مسؤولية وبالتالي فان افراد وشرائح المجتمع ان كان لديهم نوع من المعتقدات الدخيلة في اكثار الانجاب كونها تدلل على الهيبة فعليهم تجنب كل تلك الترهات والخزعبلات فالهيبة لا تأتي بتاتا من كثرة الاولاد وانما تنبع من الذات ويجب علينا كعلماء وخطباء أن نوجه الناس وان نبادر الى التطرق لمثل هذا الموضوع الحساس والخطير، واذا ما اشرنا الى المردودات الايجابية فإنها كثيرة ومنها ان الجميع سيتمكنون من الحصول على وظائف حكومية ويعملون بدون ازدحام او مماحكات، وكذا يستطيع الوطن والمجتمع في اطار القلة العطاء والاستفادة من الخبرات والامكانيات المختلفة لافراده ومن الواضح ان البعض عندما يقابل في عمله شخصا يماثله وينافسه وبنفس خبرته فيكون هنالك مشاحنات ومكابدات لا داعي للخوض فيها، وان في كثرة الأولاد عواقب وخيمة من نواحي اقتصادية واجتماعية وعلينا مراعاة هذه المسالة، كون البلاد ستنعم بهدوء وامان وبما يقلل من حدة التطرف والانحراف عن قاعدة البناء المتين للمجتمع اليمني المتماسك، وعلينا جميعا ان نكون على علم بما يسببه الانفجار السكاني من مخاطر سلبية، ويتم تحقيق مبدأ تنظيم الاسرة في ظل وجود الوعي التام من قبل الآباء وذلك لمصلحة الاجيال القادمة لكي يستفيدوا من خيرات هذا الوطن الكبير، كما ان الحد من النسل امر لا يتناسب مع عقيدتنا وشريعتنا الاسلامية وانما الارشاد والانجاب بقدر كاف يناسب الحياة الاجتماعية للفرد من الناحية المالية وذلك للانفاق على الابناء .

لافائدة من كثرة الانجاب

● القاضي العزي احمد محمد العزاني - خطيب الجامع الكبير:

- لقد حث الاسلام على ضرورة الارشاد في انجاب المواليد ووعي بالمخاطر التي لاتحمد عقباها، ومن ذلك نلمح حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندما قال في ما معنى الحديث: «انكم يومئذ غثاء كغثاء السيل» وتتجلى هذه الحكمة في الغزوات والمعارك التي كان يقودها المسلمون.. حيث انه عندما تفاخر البعض بالكثرة في اعداد المسلمين جاءت الآيات الربانية من الخالق -عزوجل- وذلك عندما اوضح ان القلة او الكثرة في الناس لا طائل منها وانما الاعتماد على الثقة بالنفس والنيات هو الأساس.

وفي اعتقادي أن المردودات الايجابية لتنظيم الاسرة على الوطن والمجتمع تتمثل في قدرة الحكومة على ايصال الخدمات العامة للمواطنين وتسهل ايضا في صرف المعاشات المستحقة لحالات الضمان الاجتماعي، وكذا التوسع في بناء المشاريع التنموية والخدمية وذلك في ضوء مجتمع اسري متحاب ومتآلف لا تنتشر فيه النزعات والاحقاد ويحتكم الى نظم المجتمع او الاسرة ويسهل ذلك في معرفة وسهولة الامساك بالمتهمين والدخلاء، ومن البوادر الطيبة هي تلك المواقف الملموسة من قبل بعض الاسر والافراد الذين يشكلون تجمعات وافرادا يلتزمون بمنهج الوسطية في كل شيء، ومن المردودات الايجابية ايضا التقليل من حجم العبء الذي يقع على كاهل أولياء الأمور في الانفاق وغيرها .

ولتحقيق مبدأ الاسرة فإنه من الضروري سن قواعد وقوانين تلزم ارباب الاسرة على ضرورة الاعتناء بابنائهم ومراقبتهم وعدم جعلهم يتسكعون في الشوارع وتقديم كل ما يحتاجونه من ناحية الملبس والمأكل والمشرب وبذلك يضمن لهم حق اكمال التعليم وتزويجهم وغيرها، وبكل ذلك نستطيع ان نقول: انه له الحق فيما يقوم به .

وعليه التقيد بما قد يكون لتلك الشروط من نواحي توفير كافة المتطلبات التي يحتاجونها، واذا لم يلتزم الآباء بذلك ولايزالون يصرون على الانجاب الى الشوارع بدون تحمل مسؤولية فانه يتم وقفه عند حده بتوعيته وارشاده، وفي اعتقادي- فان للعلماء دورا في توعية الناس ومن الواجب تنظيم بعض المحاضرات والخطب التي تخص هذا الجانب .

الحاجة الى الوعي

● الاستاذ عبدالله علي حسين ادريس:

- نظرا للنقلة النوعية التي تشهدها بلادنا في المجالات التعليمية والصحية والاجتماعية والتنموية والاقتصادية وغيرها من مجالات الحياة العامة فإنه ومن الملاحظ وبتزايد المشاريع والمنجزات والخدمات نجد تزايدا كبيرا في نسبة السكان والذين يتسببون في أزمة اقتصادية وتنموية غير مسبوقة ويحتاجون الى ثروة هائلة مما يتسبب في اختلاق العديد من المشاكل كنقص المياه ونقص الغذاء والموارد الغذائية ونقص التغذية والملبس وغيرها، ناهيك عن بعض الخدمات الاخرى والتي لا تتوفر الا في الدول المتقدمة فعلينا جميعا ان نتصدى لمثل هذه المشكلة والتي تعد قنبلة موقوته تنذر بكارثة عظيمة، ويمكننا وعبر وسائل التأثير والسيطرة المتاحة ان نقول: ان حكومتنا غير قادرة على كل هذا الكم الهائل من البشر، كون الامكانيات المتوفرة لاتستطيع ان تضمن حياة الاسر المتكونة من ٢٠-٣٠ فردا، فمتى ما تواجد الوعي بهذه القضية فإن الناس ستفهم اننا في المصلحة ونستفيد اكثر، وذلك لتجنب ايجاد المشاحنات والبغضاء بين الأبناء وعدم المساواة وكذلك نضمن لهم حياة كريمة لايحتاجون فيها الى عون او مساعدة احد، والحقيقة اننا وبأسلوب الانجاب العشوائي نجعل البلاد تتكبد الكثير من الخسائر التي تنفقها من اجلنا دون ان نتفهم ان مشكلة الكثافة السكانية غدت تمثل عائقا يقف امام الحكومة وذلك مما يحول دون وصول ابسط الاحتياجات.. فمشكلة الانجاب بدون حساب بحاجة الى مقاييس وخطط استراتيجية تحول دون الوقوع في قصور أو نقص غذائي تصوري فان التوسط في الانجاب في حدود الخمسة الافراد سيكون له مردود اقتصادي نافع، وان العمل على تنظيم الاسرة مسؤولية كبيرة تتطلب دراسات وابحاث متفيضة .

والحقيقة انه ومن خلال التوقعات والنتائج للعدد الكلي للسكان في بلادنا، نجد ان هناك تزايدا مستمرا في اعداد المواليد وكذا بعض الوفيات نتيجة الزواج المبكر اوعدم تنظيم الرضاعة لمدة عامين، فنجد انه لا توجد فروق في بعض الاحيان في اعمار الابناء ضمن الأسرة الواحدة، مما يدلل على ان التنظيم الأسري والاكتفاء باسرة متوسطة لايلتزم به إلا البعض، ومن الأمور المستغربة هو ان نجد ان فئة الفقراء وغير القادرين على الاعالة هم من أكثر الفئات انجابا، والمسألة هنا قد ترتبط نتيجة الجهل او الرغبة في زيادة اعداد الابناء، ولو على حساب المجتمع، وذلك نتيجة ترديد العبارات والاقاويل في اوساط الناس .

وانه متى ما كان هنالك وعي منتشر، فانه يمكن ان نقول: ان زيادة الاجور وتوافر الوظائف والاستقرار الاقتصادي وكذا العمل باخلاص وتفاني بدون اجهاد، واستفادة الوطن من الخبرات والمبتكرات وكل ذلك تعد من الثمار الناجحة وفي هذا الاطار، يمكننا ان نؤكد على ان حجم السكان لايزال في تزايد كبير، وذلك لكون قاعدة البناء الاجتماعي الاسري قائمة على مبدأ الخلفة الكبيرة التي لاتراعي موارد ولا صرفيات وللخروج بنتائج طيبة علينا ان نكثف وبالاخص في وسائل الاعلام و الارشادات الخاصة بتنظيم الاسرة وضرورة التنبيه من خلال العلماء والخطباء والمرشدين على ان تنظيم البنية الاسرية لا يتعارض مع مبادئ ديننا الاسلامي الحنيف، وانما اذا اقتضت الضرورة فإن الاسلام بسماحته العظيمة يشرع لنا هذا المبدأ كضرورة حتمية لرقي وتطور وتقدم المجتمع، وعليه فإن تحقيق مبدأ تنظيم الاسرة يعود الى الشخص نفسه وطبيعته الجسمانية، ولكن ذلك لا يخول له الانجاب بدون مقدار وانما بحساب.. كما انه وللعلم يؤثر في صحة الانسان وقدرته على انجاز أعماله ومهامه، كما ان توعية الأطباء في المستشفيات الى خطورة الإنجاب بشكل غير منتظم يؤثر على صحة وحياة الام وكذا الطفل، وعلى المستشفيات ومن خلال الجانب الاعلامي الصحي ان يتبنوا عقد الدورات التعريفية للمواطنين، وبالأخص ممن هم في الريف.. كون مستوى الوعي لديهم متدن جدا.

تفعيل دور الاعلام

● الدكتور سعيد قائد الجهمي مدير ادارة الصحة الانجابية بالبيضاء:

- بادئ ذي بدء يجب الاشارة الى ان مفهوم تنظيم الأسرة يعني الحقوق الاساسية للزوجين لمساعدتهم بحرية في اختيار عدد الأطفال الذي يرغبون في انجابهم، مع توفير المعلومات والخدمات اللازمة لتمكينها من الاختيار والاستخدام، وتنظيم الاسرة وسيلة هامة تهدف الى تحسين صحة الامهات والاطفال ورفاهية الأسرة،وهو لايعني تحديد النسل، والفرق بين التحديد ورفاهية الاسرة -باختصار- هو ان التحديد يعني قطع النسل بعد طفل او أكثر لغير ضرورة قاهرة، بينما التنظيم لايعني أكثر من المباعدة بين المواليد بطرق مناسبة .

وبالنسبة للمردودات الايجابية على الوطن فهو يسهم في خلق جيل من الشباب المنتج القادر على المساهمة في مسيرة تنمية نفسه ووطنه، ولايشكل عبأ ثقيلا على اسرته ومجتمعه، وكذا زيادة فرص العمل وتقدم المجتمع ورفاهيته، وكذلك المحافظة على رفع الموارد والتقليل من استهلاكها، وبالنسبة للمردود على المجتمع فهي فوائد صحية.. حيث انها تقلل نسبة الوفيات والامراض بين الامهات والاطفال، وللعلم بان بلادنا تعد من أكثر الدول بالنسبة للوفيات من الامهات، حيث ان المعدل يشير الى نسبة الوفيات بمقدار «٣٥١» امرأة من كل «١٠٠,٠٠٠» امرأة تموت نتيجة الحمل والولادة، ايضا الوقاية من الحمل الغير مرغوب ومخاطره والمحافظة على صحة الاطفال الجسمانية والنفسية وتحسين صحة الاباء «زيادة فرص الراحة والرفاهية»، وكذلك تحسين الحالة الغذائية بين الامهات والاطفال .

اما عن كيفية تحقيق، ذلك فهو عن طريق رفع مستوى الوعي الصحي لدى افراد المجتمع.. فقد بذلت وزارة الصحة العامة والسكان، وماتزال- الجهد الكبير عبر الاعلام بوسائله المختلفة والتثقيف الصحي، ولكن لابد من تعاضد وتضافر كافة الجهات المعنية ومنها الاعلام الرسمي، وذلك من حيث عمل برامج حول الصحة الانجابية وتنظيم الأسرة والمشكلة التي تعاني منها اليمن في زيادة النمو السكاني وذلك من خلال وضع برامج على شكل ندوات او حلقات منتظمة عبر القناة الفضائية والقناة الارضية «٢٢مايو» ،وتكون ذات رسالة واضحة حتى يتسنى لكافة شرائح المجتمع فهمها، ولا ننسى ايضا دور الاذاعات المحلية في هذا الجانب وكذا الصحف الرسمية والتي لها دور ريادي عبر اجراء المقابلات والاستطلاعات، وزيادة تفعيل الاعلام والتثقيف الصحي بوزارة الصحة العامة والسكان والادارات التابعة لها على مستوى المحافظات من خلال وضع برامج تثقيفيه حول تنظيم الاسرة، واجراء المقابلات مع المختصين والتكفل بطبع المطويات والمنشورات واقامة الدورات والندوات التثقيفية والتوعوية والارشادية، والتي تهتم بموضوع تنظيم الاسرة .

كما لابد من اشراك الجهات ذات العلاقة - ومنها التربية والتعليم من خلال ادخال الصحة الانجابية وتنظيم الاسرة- في المناهج التعليمية وكذا تنظيم بعض الندوات التي تستهدف توعية الطلاب والدارسين وتعريفهم بكل المفاهيم والمردودات الايجابية لذلك الموضوع الهام، كذلك الدور المناط بخطباء المساجد والمرشدين وذلك عبر اقامة الدورات الخاصة بهم والمبادرة الى توعية وارشاد الناس باهمية تنظيم الاسرة، كذا تشجيع زيادة تدريب الكادر والقطاع النسائي من خلال الدورات التأهيلية في مجال القبالة والتمريض ودورات المرشدات وايضا الاستمرارية في اقامة الدورات التوعوية في مجال الصحة الانجابية وتنظيم الاسرة للعاملين في مختلف المرافق الصحية والتي سوف تساهم في تحقيق الاهداف.

وزيادة التوسع في خدمات الصحة الانجابية وتنظيم الاسرة من خلال العيادات المتنقلة ودعم القطاع الخاص بوسائل تنظيم الاسرة وباسعار مناسبة وزيادة التوسع في بناء المرافق الصحية لدعمها هذا الموضوع وخصوصا التي لايوجد بها الكادر النسائي بعد التدريب لمقدم الخدمة .

ونلاحظ من كل ما سبق ان الكل شريك في هذه العملية وتفعيلها ويتطلب تعاون وجهود أفراد وشرائح المجتمع، وكذا الجمعيات التعاونية والخيرية بشكل عام والمجالس المحلية وجمعية الهلال الاحمر وجمعية رعاية الاسرة، واتوجه في هذا السياق بالشكر للدكتوره/ اروى الربيع، وكيلة الوزارة لقطاع السكان على دعمها للخدمات الصحية والانجابية وتنظيم الاسرة، وكذا جهود الدكتور محمد عبدالولي السماوي - مدير عام مكتب الصحة العامة والسكان بالبيضاء وذلك لدعمه واهتمامه المتواصل .

محافظة الحديدة

● الاخ الدكتور نبيل الجنيد - مسؤول الصحة الانجابية وتنظيم الأسرة بمكتب الحديدة :

تنظيم الاسرة من المواضيع التي تشغل المجتمع وتعني المباعدة بين الولادات من الحمل والحمل الآخر، من أجل ان تكون المرأة مؤهلة صحيا لتحمل مرة اخرى، ولتنظيم الاسرة أهمية ولها مردودات ايجابية كثيرة على الأم، والطفل والوطن بشكل عام، فالمرأة وما اسلفت سابقا- بان التباعد بين الولادات تؤمن حياة المرأة ويقلل من المخاطر والوفيات في الامهات ويساعد على بناء الجو النفسي الجيد للمرأة، لأن كثرة الاطفال يؤثر سلبا في نفسية المرأة، وكما ثبت علميا ان وسائل تنظيم الاسرة لها فوائد اخرى غير تأخير الحمل فهي تشكل وقاية من بعض امراض الجهاز التناسلي، كما ان الطفل يحصل على فترة كافية من العناية والاهتمام به.

معروف اننا في بلادنا اليمن نواجه انفجارا سكانيا.. حيث وان نسبة النمو السكاني في اليمن اعلى نسبة في الدول النامية فهذه النسبة التي أعلنت في عدد السكان العام ٩٤ نجد انها نسبة مخيفة، ولو نظرنا الى عدم التوازن بين معدلات النمو الفرص المتاحة للتنمية وباننا لسنا دولة نفطية من الدرجة الأولى، فالاطفال الذين يولدون وبعد خمس أوست سنوات فإنهم يحتاجون الى مدارس ومستشفيات، فاذا كانت مقومات التنمية قليلة مع الارتفاع السكاني فاننا نتوقع العودة الى الوراء في كل نواحي التنمية، لذلك كان حرص القيادة السياسية ممثلة بتوجيهات الاخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية بضرورة تنظيم الأسرة كان هاما جدا، ويشكل ضرورة صحية واجتماعية وسكانية واقتصادية من اجل التنمية والنهوض بالوطن .

الضياع والانحراف

● الاخ عبدالسلام العنابي - اخصائي وباحث اجتماعي :

- تنظيم الاسرة من الخطوات الايجابية والمتميزة الهادفة الى تنمية المجتمع في جميع جوانبه المختلفة ليعيش المجتمع في استقرار نفسي واجتماعي خالي من المشاكل والاضطرابات وله مردود ايجابي على الطفل، حيث يحصل الطفل على تنشئة اجتماعية سليمة وتستطيع الاسرة على تلبية كل احتياجاته المتمثلة في الحاجات الرئيسية، كحاجة الطفل للطعام والشراب والحب والحنان والتعليم والصحة .

- فالأسرة المنظمة تستطيع الخروج من عالم الضياع والتشرد الى عالم الاستقرار النفسي والاجتماعي حتى يصبح اطفال تلك الأسرة المنظمة في المستقبل أمل الأمة ومستقبلها يساهمون في بنائها والنهوض بالوطن ، بعكس الأسر غير المنظمة التي تعول اطفالا كثيرين، وتكون غير قادرة على تقديم الرعاية والحماية لهم من التشرد والضياع والانحراف ويصبحوا في المستقبل مجرمين يقلقون امن واستقرار المجتمع، وهذا يكلف الوطن اموالا طائلة لمكافحة الجريمة .

- ومن هنا نستطيع ان نقول ان المردود الايجابي على الوطن يتمثل في ايقاف اي تضخم اقتصادي يرهق كاهل الوطن ، وبالتالي يتوجب ايجاد جيل مسلح بالعلم والمعرفة والايمان، مستمدا ذلك من قاعدة تنظيم الاسرة والمجتمع مليبا احتياجات افرادها، قادرا على تنمية المجتمع تنمية شاملة للنهوض بهذا المجتمع والوطن الى اعلى مستوى من الرقي والحضارة وتستطيع الدولة والمجتمع تنمية المواهب والمبدعين للنهوض بهذا الوطن .

العناية الكافية

● الاخ الدكتور مصلح يحيى جزار - دراسات اعلامية:

- اولا ينبغي الاشارة الى حديث الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» الذي يقول فيه: «تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم الأمم»، ثم ان من أهم منافع الزواج انجاب الاولاد وتربيتهم التربية الصالحة التي تجعلهم عناصر مفيدة لدينهم وامتهم ووطنهم ، لذلك ينبغي التفريق بين تحديد النسل الذي يعني الاكتفاء بعدد معين من الاولاد ومن ثم قطع النسل بأكمله وبين تنظيمه الذي يعني المباعدة بين الولادة والتي التنظيم يتسنى للأسرة تربية الاطفال التربية اللازمة والعناية بهم العناية الكافية.. كذلك ترتاح الأم وتستطيع ارضاع طفلها الفترة التي حددها الشرع، وهي فترة الحولين، كما قال الله تعالى: «والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعه».

حسن التربية

● الدكتور احمد عواد الكبسي - كلية الآداب :

- ان تنظيم الاسرة له أهمية وضرورة بالنسبة للعائلة والمجتمع ولابد من الجانب الاعلامي المتمثل في عقد الندوات الاجتماعية لتبين أهمية تنظيم الاسرة والتركيز على هذا الجانب في وسائل الاعلام المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية، لأن الامة بقدر ما تسعى للإكثار والإنجاب فإن عليها ان تسعى أكثر وتركز على حسن تربية الاولاد وحسن توجيههم.

علماء واختصاصيون من محافظتي البيضاء والحديدة

لابد من استخدام التوعية العامة من خطباء المساجد ووسائل الإعلام وغيرها

تنظيم الاسرة يسهم في خلق جيل من الشباب القادر على المشاركة الفاعلة في البناء الوطني

الأمور في الانفاق وغيرها .
ولتحقيق مبدأ الاسرة فإنه من
الناجحة وفي هذا الاطار، يمكننا ان نؤكد
على ان حجم السكان لايزال في تزايد
كبير، وذلك لكون قاعدة البناء الاجتماعي
الأسهاك ويساعد على بناء الجو النفسي
الجيد للمرأة، لأن كثرة الاطفال يؤثر
سلباً في نفسية المرأة، وكما ثبت علمياً
تسعى للإختيار والإنجاب فإن عليها ان
تسعى أكثر وتركز على حسن تربية
الاولاد وحسن توجيههم.

في العام

شهدت

؟؟؟؟؟

■ جمال احمد السمان